

يميل الى تأييد وجهة النظر الصهيونية ، وقسم آخر بزعماء طوبيي — حبيبي — فيلنر ، وصف بأنه يميل أكثر الى وجهة النظر العربية في الصراع العربي — الاسرائيلي، واطلق على نفسه اسم «القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح)» (٨١)، واشترك القسمان بقائمتين منفردتين لكل منهما في الانتخابات التي جرت خلال تلك السنة . اما النتيجة ، فكانت ان حصل راکاح على ٢٠.٦٩١ صوتا بين العرب مقابل ٥١١ صوتا حصل عليها ماكي ، بينما حصل راکاح بعد ٤ سنوات من ذلك التاريخ ، في انتخابات سنة ١٩٦٩ ، على ٢٩٨٧١ صوتا مقابل ٧٤٤ صوتا لماكي (انظر الجدول ٢ أعلاه) . كذلك يظهر من نتائج الانتخابات في العديد من التجمعات العربية (انظر الجدول ٤ ادناه) ان الشيوعيين يحصلون عادة في انتخابات الكنيست على نسبة تفوق تلك التي يحصلون عليها في انتخابات السلطات المحلية . ويشير الجدول ٤ الى أنهم حصلوا ، في انتخابات سنة ١٩٦٩ للكنيست ، في ١١ مدينة وقرية عربية ، على عدد من الاصوات يزيد على ضعفي العدد الذي حصلوا عليه في الانتخابات للسلطات المحلية ، وتظهر النتيجة نفسها في ٦ من هذه المدن والقرى سنة ١٩٦٥ ، هذا مع العلم ان التصويتين يتمان في الزمان والمكان نفسيهما . ويفسر المراقبون هذه الظاهرة بقولهم ان الكثير من الناخبين العرب يمنحون الشيوعيين أصواتهم عند التصويت للكنيست ، على سبيل تأييد المعارضة ، تعبيرا عن نقيمتهم واحتجاجهم على السياسة الاسرائيلية عامة او عن كرههم للنظام الاسرائيلي ، ولكن نسبة ملحوظة من أولئك الناخبين أنفسهم يغيرون مواقفهم عند التصويت للسلطات المحلية وفقا لمصالحهم الذاتية المحلية ، او وفقا لانتمائهم العائلي ، وهو ما لا يعني بالضرورة تأييد الشيوعيين (٨٢) .

ولكن على الرغم من كل الموانع والدوافع التي أشرنا اليها والتي تتحكم في موقف العرب من الشيوعيين في اسرائيل ، فان كل الدلائل تشير الى ان تأييد العرب للحزب الشيوعي عامة يزداد من سنة الى أخرى . ويظهر من نتائج الانتخابات العامة في اسرائيل ، منذ سنة ١٩٥٩ وحتى اليوم (انظر الجدول ٣ أعلاه) ان قوة الحزب ومكانته بين العرب في ازدياد مستمر . وهذا الوضع لا يقتصر على قطاع ما من السكان العرب دون غيرهم ، وانما يسري على كل التجمعات السكانية العربية على الرغم من الاختلاف « الحضاري » القائم بينها . ولكن هذا التأييد يختلف من فئة الى أخرى ، فنجده اقل ما يكون بين البدو ويزداد بين العرب من سكان القرى الصغيرة ثم يزداد أكثر بين سكان القرى الكبيرة ليصل ذروته بين العرب من سكان المدن العربية والمدن المختلطة . ويرجع هذا الاختلاف ، في مدى التأييد للحزب ، الى عوامل عديدة منها طبعا المستوى الثقافي والوعي السياسي للفئات العربية المختلفة ، اذ يفترض انها اقوى بين سكان المدن والتجمعات السكانية الكبيرة ، ومنها ايضا مدى الضغوط التي تستطيع السلطة ممارستها على السكان لكبح جماح تأييدهم للشيوعيين والتي يفترض انها اشد بالنسبة الى البدو وسكان القرى العربية الصغيرة . غير ان هناك عاملا آخر يزيد في حجم التأييد العربي للشيوعيين ونسبته وهو ازدياد عدد الناخبين العرب الشباب ، نسبيا ، من انتخابات الى أخرى (بعد بلوغهم الثامنة عشرة) ، والذين يوصفون بأنهم يميلون الى تأييد الشيوعيين أكثر من الاجيال القديمة نظرا الى مشاعرهم القومية الملتهبة . والواقع ان هناك علاقة وثيقة متبادلة ، خلقتها الظروف التي يمر بها العرب تحت الحكم الاسرائيلي ، بين نشاط الشيوعيين من جهة وبين ازدياد التأييد لهم لدى الشباب العربي من جهة أخرى . فالحزب الشيوعي والاذاعات العربية من الدول المجاورة ، كما قيل مرة — والى حد ما عن حق — تساعد بنشاطها على تقوية المشاعر القومية لدى الشباب العربي الذي يتجه بدوره الى تقوية الحزب الشيوعي بمنحه المزيد من التأييد (والاصوات) (٨٢) . ومن الجدير بالملاحظة ان الشعارات القومية تكثر عادة في الصحف الشيوعية قبيل الانتخابات .